

التلفزيون

دينز مشنتف

هند طاهر: نحن أبناء البلد
وعلى المنتج اللبناني تكريم نجوم زمننا

بجرأة مطلقة قررت هند طاهر في ستينات القرن الماضي ان تكون ممثلة. خيار كلفها تبرؤ العائلة منها الى حد منعها من حمل اسمها. حضنت شاشة تلفزيون لبنان بداياتها، فغامرت لتمثل سرا مع الممثل صلاح تيزاني. حين اقتنع بها المخرج الياس متي كممثلة اسند اليها دورا صامتا

ما ميز سيرة الممثلة هند طاهر، ووقوفها على خشبة المسرح للمرة الاولى امام الفنان شوشو الذي رافقته حتى وفاته، واعتبرته اهم مدرسة تعلمت منها، وشعرت في غيابه بالفراغ على الخشبة. في السينما المصرية مارست هوايتها كحرامية كاميرا مع اهم نجوم مصر، وتركت علامة فارقة.

حول غيابها عن الشاشة سنوات عدة ثمّة تساؤل كبير، ربما من اسبابه انها لا تتنازل، خصوصا بعد مطالبتها بالتساوي مع الممثلين غير اللبنانيين، على الاقل في الاجر.

في حوار مع "الامن العام" تعود هند طاهر الى البدايات.

■ في المسرح المدرسي كانت البدايات. الى اي مدى اثرت حياتك في مدرسة داخلية للراهبات على خياراتك الشخصية في ما بعد، خصوصا الفنية؟

□ لم تؤثر هذه المرحلة من طفولتي في مدرسة القلبين الاقديسين في غزير الا على جانب واحد من حياتي، هو التقرب من الديانة المسيحية بتشجيع من رئيسة الدير انذاك الام ماري ايزابيل غريب التي ربطتني بها علاقة محبة ومودة كبيرتين جعلتني الجأ اليها في كل امر يعينني، كحبي لدخول الكنيسة اعتقادا مني بان الامر محرّم علي كوني مسلمة. لم اجد منها الا الانفتاح على رغبتني هذه والطلب مني الاهتمام بالكنيسة وترتيبها. هذه العلاقة الوطيدة بالام الرئيسية كانت وراء اعتلائي خشبة المسرح المدرسي للمرة الاولى وانا في التاسعة من عمري، حيث لعبت الظروف لمصلحتي في هذا الامر بعد تعرض التلميذة التي كانت ستلعب دور سيدتنا مريم في مسرحية

درب الصليب لوعكة صحية مفاجئة. ما ساعدني في ذلك الحين، هو حبي لتأدية هذا الدور حيث كنت اراقب التدريبات على المسرحية من نافذة تطل على الملعب الذي تحول في ما بعد الى مسرح. حفظت النص بحرفيته وعرفت كيفية اداء هذه الشخصية. اعتليت المسرح في حفل نهاية السنة الدراسية واديت دور سيدتنا مريم ببراعة ابكت الحضور، لانني لم اقبل بأن اكون ممثلة صغيرة، بل نجمة كبيرة. بهذا الاحساس خرجت من هذه المسرحية.

■ متى قررت احتراف التمثيل، وكيف اتجهت نحو هذا العالم؟

□ في احدى زيارات والدتي الى مدرستي الداخلية صارتها رئيسة الدير بأن لا نفع للعلم معي، لانني لن اكون في نظرها الا ممثلة، ان لم يكن غدا فيبعد غد. فوجئت والدتي بما سمعته، خصوصا بعد تكرار الكلام نفسه على مسامعها. منذ تلك اللحظة لم تفارقني فكرة احتراف التمثيل. اما العجلة في اتخاذي هذا القرار فكان في وفاة الراهبة التي احببت في احدى العطلات الصيفية التي قضيتها في بيروت، حيث رفضت العودة الى المكان نفسه بعد وفاتها، وبقيت في بيروت اواصل دراستي. كنت حينها قد بلغت الثامنة عشرة من عمري، وفكرة ان اكون ممثلة كانت لا تزال تراودني باستمرار. بالحاح من هذا الشعور، قررت الاتصال بالممثل صلاح تيزاني الذي تربطه علاقة قرّبي بوالدتي، من اجل ان يقدم لي فرصة التمثيل معه في تلفزيون لبنان ولو سرا، وهذا ما حصل بالفعل. مع اطلالتي الاولى في مسلسل ابوسليم الطبل لم تكن

تجهيزات تلفزيون لبنان الداخلية قد انتهت بعد، مشينا على الرمال كي نصل الى استديو ارضيته غير مجهزة بالبلاط، الامر الذي دفعنا، انا وزميلاتي، الى مساعدة العمال على تبليط المدخل والاستديو ايضا. بهذه الروحية بدأت العمل في تلفزيون لبنان في دور صامت، لا اتفوه فيه بأي كلمة، واتحرك بواسطة المغناطيس، وقد اختاره الممثل صلاح تيزاني لي تداركا لعدم وقوعي في خطأ ما اثناء الحوار مباشرة على الهواء، خوفا من الارتباك في اطلالتي الاولى على الشاشة. بعد الانتهاء من تقديم المسلسل، توجه المخرج الياس متي الذي كان يتولى اخراج العمل الى صلاح تيزاني ليقول له بلكنته المصرية: "لا وجود لهذه الفتاة الا في مصر، انها ممثلة". اعتمد متي في رأيه هذا على الكاميرا التي التقطها لوجهي في اثناء التمثيل، فرآني كالصنم الحقيقي لم يرف لي جفن امام الكاميرا، فافتتح بي كممثلة.

■ بسبب هذه الرغبة تبرأت العائلة منك الى حد منعت فيه من حمل اسمها. هلا حدثنا عن هذه التفاصيل؟

□ كانت جدتي لوالدي من مشاهدي تلفزيون لبنان ومن متابعي مسلسل ابوسليم الطبل. بالطبع شاهدتني، فغضبت جدا كون عائلة كمال، اي عائلتنا، من سلالة البكاوات، فقررت التبرؤ مني في حال لم اترجع عن قرارتي هذا الى حد حرمانني من حمل اسم العائلة. على الرغم من المشاجرات مع والدي حول هذه المسألة، عادا ووافقا على الخيار الذي اتخذته، حينها بدأت البحث عن اسم فني لي. عدت الى تاريخ العائلة واخترت اسم احد الاجداد طاهر بك كمال

الذي توفي قبل مئة سنة واكثر. من هذا الاختيار تكوّن اسمي الفني، هند طاهر.

■ ما بعد التمثيل سرا كيف مضيت نحو الاحتراف، ومع من بالتحديد؟

□ في اثناء عملي في تلفزيون لبنان مع الممثل صلاح تيزاني توجهت انظار المخرجين نحو، تحديدا المخرج غاري غارابتيان الذي كان يتولى في تلك الفترة، اخراج مسلسل ابوسليم

■ مَن من المخرجين ساعدك في البدايات على تكوين شخصيتك التمثيلية؟

□ لم يساعدني احد بشكل مباشر. فقط اختاروني للعب ادوار في اعمالهم. منذ البداية اعتمدت طريقة في عملي هي قراءة النص كاملا، لا دوري فقط، لمعرفة حول ماذا تدور القصة، من هم شخصياتها وما هي ادوارهم، وما دوري في هذه القصة. من هذه القراءة كنت اكوّن شخصيتي في كل عمل.



الممثلة هند طاهر.

الطبل. بعد فترة من العمل معه كمخرج، عرض علي القيام بدور شهرزاد في مسلسل يقدم مباشرة على شاشة تلفزيون لبنان.

■ هل بتأدية هذه الشخصية التاريخية خطوت نحو الاحتراف؟

□ طبعا، بعد نجاحي في شهرزاد قدمت عملا كثيرة مع المخرج غارابتيان، في "حكمت المحكمة" وفي الفيلم السينمائي "غارو"، وكرت السبحة. لا انسى ما عشناه انا والممثلة سميرة بارودي في اثناء تصوير فيلم "غارو"، اذ كنا نحمل ماكينات الاضاءة، وكما كان يطلق عليها، كيلو او نصف كيلو اضاءة، مشاركة منا في اتمام الفيلم وانجاحه علما اننا قدمنا عملنا مجانا لعدم توافر المال الكافي.

حياتي اشبه بالزفت
واشعر انني ميتة من
دون فن

شوشو لا يتكرر. انه اكبر
مدرسة تعلمت منها

■ اطلالتك المسرحية الاولى كانت مع الفنان شوشو. اي عمل قدمك اليه؟

□ لم اكن اعرف شوشو معرفة شخصية، لكنني تعرفت الى المخرج نزار ميقاتي من خلال عملي في الاذاعة اللبنانية. كنت يومها اسجل عملا مع المخرج وجيه رضوان، فسمعت صوتا ينادي المخرج ميقاتي، خرجت من الاستديو للتعرف اليه بعد الشهرة التي حصدها مسرحية "شوشو في صوفرا". صارحته برغبتني في التمثيل تحت ادارته في المسرح الوطني، ليجيبني فورا هل لديك القدرة على الوقوف امام شوشو، فكان ردي لماذا لا تجربني. هنا ابدى اعجابه بجرأتي وهو الذي يعلم جيدا اهمية الجرأة في العمل المسرحي.

■ في اي عمل بدأت مشوارك الفني مع شوشو؟

□ في مسرحية "مريض الوهم" التي لعبت فيها دور الزوجة كدور اساس. عدت واديت دور ابنته، ومن ثم لعبت دور الخادمة ايضا بعد مرض الممثلة ناديا حمدي صاحبة هذا الدور اساسا. اهمية اطلالتي الاولى مع الفنان شوشو كانت في تأدية ثلاث شخصيات في وقت واحد. شوشو لا يتكرر، انه اكبر مدرسة تعلمت منها.

■ هل من حادثة معينة جمعتك بشوشو على المسرح لها بصمة في ذاكرتك لا تمحي؟

□ تشاجرت مرة معه في كواليس المسرح في اثناء تقديم مسرحية "خيمة كراكوذ" بسبب الخوف الذي كان يملكه قبل اعتلائه خشبة المسرح، فاسمعتته كلاما جارحا استفزه وكان هدفي ان اخرجه من هذا الاحساس. من بين جمهور الصالة كان كبار فنانني مصر، عبد الحليم حافظ ورشدي اباطة وعادل امام وفاتن حمامة وفريد شوقي وغيرهم من الفنانين الكبار. اغتاض شوشو وقال لي اذا لم ادع الجمهور يقف مدة ربع ساعة تصفيقا لاصبعي لن اكون انا بعد اليوم. بدأنا عرض المسرحية الى ان وصلنا انا والممثل شفيق حسن الى المشهد الذي سيطل فيه شوشو على جمهوره، ◀



في الكواليس تحضيراً لدورها في مسرحية "آخ يا بلدنا".



من مسرحية "منحوس وعروس".



من مسرحية "وراء البارافان".



مع الممثل ابراهيم مرعشلي في مسرحية "حمار مرسيدس".



مندوبة سلام في الحرب توزع الورد على عناصر الجيش اللبناني.



الرئيس شارل حلو والممثلة هند طاهر في كواليس مسرحية "آخ يا بلدنا".



مع سامي مقصود في مسرحية "كرقول البرج".

كيف علي ان اقبل كممثلة لبنانية بان اتقاضى 300 دولار عن الحلقة الواحدة في وقت يتقاضى فيه الممثل الاقي من الخارج 2000 دولار عن الحلقة نفسها، وربما يكون دوري اكبر من دوره؟ لماذا يحدد لنا كممثلين لبنانيين مبلغ 2000 دولار في مقابل 20 يوماً من التصوير، فيما يتقاضى الممثلون غير اللبنانيين عن العمل نفسه مبلغ 20 الف دولار؟

■ بعد هذا الغياب كيف تعيشين الحياة من دون فن التمثيل؟
□ حياتي اشبه بالزفت. اشعر انني ميتة من دون فن. انا كالمسكة التي اذا خرجت من مياه التمثيل تموت.

تبرات العانلة مني
بعد اختياري التمثيل
اطالب بالتساوي مع
الممثلين غير اللبنانيين
على الاقل بالاجر

لي عملية الانتقال الى مكان التصوير لاداء دوري الذي لا يتطلب الحركة.

■ هل من اسباب هذا الغياب قولك انك لا تتنازلين، عن ماذا تحديداً؟

□ كل ما عينته حين طرحت وجهة نظري حول وضعنا كممثلين لبنانيين يفضل المنتجون اللبنانيون عليهم ممثلين من الخارج، علماً ان لا مشكلة لدي مع احد. كل هؤلاء زملائي. لكن، فلينصفنا المنتج اللبنانيي كما ينصفهم، من تأمين الإقامة لهم في فندق، وكذلك التنقل والطعام والملابس. عندما ذهبت الى العمل في مصر لم اعامل كالممثل المصري، لانه ابن البلد، فلتنساو اذن بالممثلين الغرباء، على الاقل بالاجر.

■ واصلت مسيرتك الفنية فقدمت اعمالاً ناجحة، كمسلسل "اماليا" مع المخرج سمير حبشي. ما سبب غيابك عن الشاشة في السنوات الاخيرة، باستثناء دورك كضيفة شرف في مسلسل "ثورة الفلاحين"؟

□ تعرضت قبل اربع سنوات لكسر في رجلي، لم تنجح العملية الجراحية التي اجريتها لها، اضافة الى التقاط فيروس من احد المستشفيات في اثناء العلاج، فحذرتني الاطباء من اجراء عملية جراحية اخرى خوفاً من تفشي الفيروس في رجلي. اما عن الاستثناء الذي حصل معي في مسلسل "ثورة الفلاحين"، فالفضل يعود الى المسؤولين في شركة الانتاج "ايغل فيلمز" الذين اصرروا على مشاركتي في هذا المسلسل الناجح، فسهلوا

بانني مع انسان اكثر من عادي وفوق ما يتصوره العقل. من لا شيء كان يصنع شيئاً.

■ شاركت في اعمال سينمائية عدة، لبنانية ومصرية. ما الذي اكتسبته من العمل مع الممثلين المصريين وخبرتهم في هذا المجال؟

□ اكتسبت اشياء عدة، هي تقنيات صغيرة لكنها مفيدة للممثل، ككيفية الوقوف امام الكاميرا، تقطيع النص، كيفية امتلاك القدرة على البكاء. تجربتي في السينما المصرية افادتني كثيراً من ناحية ما عرفت به بانني "حرامية كاميرا"، فمارست هوايتي هذه مع نجوم مصر.

■ فسمعت التصفيق يعلو في الصالة من دون ان اعرف السبب، علماً ان شوشو لم يطل بعد على المسرح. علمت حينها من الممثل شفيق حسن ان شوشو مد اصبعه الصغير من وراء الستارة وقال لي: انتظري ربع ساعة تصفيق لاصبعي الصغير، وهكذا كان. بعد هذا الترحيب، اطل شوشو على المسرح ليحرك عصاه وقبعته كالعادة فازداد التصفيق اكثر فاكثر، هذا هو شوشو.

■ بعد غياب شوشو ماذا افتقدت كممثلة؟
□ افتقدت شوشو. انه اكبر خسارة في الحياة. حين اعتليت الخشبة للمرة الاولى بعد غيابه احسست بالفراغ. صحيح لكل ممثل روحيته، لكن مع شوشو كنت اشعر